

يزور واشنطن قريباً ويوافق لقاءاته الباريسية

عون: انخرطنا في العمل السياسي واقمنا ائتلافاً مع المعارضة

"لا أريد أن أحاسب أحداً وتصريحات جنبلاط "دون كيشوتية"

كتبت هيا مصطفى: النهار ٢٠٠٢/٧/١٧

في برنامج العماد ميشال عون المقال زيارة واشنطن، وفي جدول اعماله استمرار الاتصالات واللقاءات مع أكثر من طرف معارض. والابرز في مذكرته بلورة قراره "الانخراط في العمل السياسي الداخلي" بعد انتخابات المتن الفرعية.

الآن ما يميز عون بعد ١٢ عاماً، هو اصراره على عدم الدخول في سجالات مع احد في موازاة حرصه على ابداء رأيه فقط وعدم الرد على اي من مهاجميه ولا سيما رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط.

بالنسبة اليه المشروع المقدم الى الكونغرس الاميركي سيقر ولو متاخرأً والقضية الاقتصادية هي الابرز بسبب فشل السياسات الاقتصادية للحكومة. وعن المعارضة يؤكّد ان "لا مشكلة مع "لقاء قرنة شهوان" وثمة ائتلاف مع المعارضة، يحافظ فيه كل طرف على خصائصه".

وهذا الحوار الهادئ الذي اجرته "النهار" مع عون:

***نبدأ من الحدث الابرز في لبنان اخيراً اي موضوع تطبيق مخيم عين الحلوة، ويغض النظر عن الحادث الامني، بدأت تصدر تعليقات تحذر من افادة جهات يمينية متطرفة من الانقضاض على المخيمات.**

-الامر بسيط جداً، ليس لهم المجرمين ولن ينقض احد على المخيمات. ولكن ان تستخدم هذه الاساليب للتغطية على المجرمين وجعلهم يفلتون من العدالة فهذا امر مرفوض. دائماً تعطى اذار لعدم تطبيق القانون وعدم توقيف المجرمين وتغطية الجريمة واتهام غرباء بها، رئيس الحكومة قال ان هذه الحادثة تقع في كل بلدان العالم، واجبنا: يمكن ان تحدث في كل البلدان، لكن ثمة مسؤول يقال من منصبه، مجرم يعتقل ويحال على القضاء ويحاكم. ولكن في لبنان نتفق القضية عند الحد الذي قاله رئيس الحكومة. لقد تعودنا ان تقع جرائم، ولا يعتقل مرتكبوها، كما حدث في اغتيال القضاة الاربعة والنائب السابق ايلي حبيقة والمهندس رمزي عيراني والاغتيالات السياسية كلها بما في ذلك اغتيال رئيسين للجمهورية.

*ولكن لماذا يغمس من قناة افادة الجهات اليمينية من الحادثة، كما ورد في بيان الحزب التقدمي الاشتراكي؟

-هل لدى الاحزاب اليمينية ميليشيا حتى تهاجم الفلسطينيين في عقر دارهم في المخيمات؟ المشكلة بينهم وبين الدولة، وتحل بينها وبينهم. اما الكلام على الجهات اليمينية فهو افتراء علني، للتشويش، ويدل على

عدم نضج سياسي. وهو من الخطب التي تقوض الاستقرار في المجتمع، وقد تكون نياتهم تقويض هذا الاستقرار.

جنبلات مزاجي

بعد انتخابات المتن ازداد الحديث عن الجهات اليمينية خصوصاً من جانب النائب وليد جنبلاط، وقد امتنع حتى الان عن التعليق عليه، فهل لا تزال على موقفك رغم ان جنبلاط مستمر في الخطاب نفسه؟
لا ازال على موقفي. فأنا لا اعطي اي قيمة لتصريحات وليد جنبلاط، ما دامت "دون كيشوتية" وعشوانية، ولا مرتكز فكريأ او سياسياً لها. انه رجل مزاجي، حين "يطلع على باله" يهاجم. ويعتقد انه يملك الحقيقة وحده ويتحدث في صورة جازمة. لذلك ليبق لوحده. وعدم الرد عليه هو افضل ردّ. فأنا لا اعطي اي قيمة لتصريحات.

***وَكِيفَ تَفْسِيرُ تَوْقِيتِ كَلَامِ جَنِيلَاطِ فِي ضَوْءِ اسْتِمْرَارِ زِيَارَاتِهِ السِّياسِيَّةِ لِاعْضَاءِ فِي "لَقَاءِ قَرْنَةِ شَهْوَانِ" وَقَادِهِ مُسِيَّحِيِّينَ آخَرِينَ مِنْ غَيْرِ الْمُعَارِضَةِ، إِلَّا تَعْقِدُ أَنْ لَهُ مَدْلُولَاتٍ مُعِينَةَ؟**

لن افتح سجالاً مع جنبلاط، ولا حتى مع غيره. فبعد ١٢ عاماً من الحياة المرة التي عاشها الشعب اللبناني، يجب الا نتساجل احداً من السياسيين الفاشلين الذين اوصلوا البلد الى الحال الراهنة. فهو غارق اقتصادياً وسياسياً وفي سياسته الخارجية، ويحتاج الى تقويم. والمسؤولون عن هذا الفشل الذريع يشددون الناس نحو صراع مذهبى وسياسي تافه، حتى لا يحاكمهم احد لمسؤوليتهم عن هذا الوضع الرديء. افضل ما يمكن ان تقوم به المعارضة هو الا نتساجل مع جنبلاط ولا مع سواه، بل عليها ان تتركهم حيث هم غارقون لتخسيبهم على ما انتجهت سياستهم.

انهم يحكمون البلد منذ ١٢ عاماً بنهج واحد وفكرة واحدة، حاولوا ان يبنوا لبنان، لكنهم اغرقوه في الدين، وبدل ان نرى الازدهار وجدنا امام مأزر معالجة المديونية. لا احد يطالب بتحقيق مالي ولا احد يحاسب الدولة على خياراتها السياسية الخاطئة. تلك هي المواضيع التي يجب ان تطرح اليوم، وليس اتهام فلان بالتطرف او بالاعتدال. نقول لهم "جميعكم معتدلون"، ولكنكم اغرقتم البلد في الوحل، ففضلوا قفوا جانباً حتى يأتي غيركم ويحكم لبنان. ١٢ عاماً من الوصاية السورية والحكم الحالي افلست لبنان وهجرت شعبه، فيما يحلو للبعض ان يتهم الآخرين بالتطرف. هذا كلام للالهاء. من يمكنه ان يتحدث اليوم عن التطرف؟ اذا قتل عسكري في الجنوب يذكر جنبلات الجهات اليمينية، هل هو يساري؟ بحسب علمنا انه اقطاعي، وليس يساري.

الاقتصاد والحرى

* بما انك فتحت الموضوع الاقتصادي، يبدو واضحاً انكم ترکزون حالياً على هذا الشق و تستهدفون الرئيس رفيق الحريري؟

لسنا مع اشخاص ضد اشخاص. المسؤولية في الدولة شاملة، لا يتحملها الحريري فقط، وليس مسؤولاً وحده عن الانهيار الاقتصادي، الحكم ككل مسؤول، سواء كان اركانه مختلفين او متتفقين. في كلا الحالين،

مسؤولية الدولة والأشخاص لا تتجزأ. ثمة جهاز يحكم وذهنية واحدة متحكمة، انه فريق واحد يحكم البلد. نحن لا نفتش عن مسؤولية اشخاص. ولكن طبعاً ثمة في الفريق الحاكم اشخاص مثل (رئيس الجمهورية العماد اميل) لحود والحريري وجنبلاط والوزراء وجورج افرايم. الا ان الحريري هو الذي يتحدث باسم الحكومة ويمسك بالصلاحيات كرئيس حكومة. نحن لا نستهدفه كشخص بل كمسؤول اغرق البلد في كارثة اقتصادية، ولا سيما انه كمتحدث باسم الدولة وعد منذ اليوم الاول لمجيئه بأن ربيع لبنان آت، ولكن ربيع حول ارضنا صحراء.

*ولكن الا تفهم حملتكم الحالية والتي تزامنت مع كلام الامير الواليد بن طلال الاقتصادي كأنها مؤيدة له ووجهة ضد الحريري؟

كلا، نحن لا نؤيد احداً، ولا اعرف اذا كان الواليد بن طلال مرشحاً لرئاسة الحكومة. لا علاقة شخصية تربطنا به، واريد ان اذكر ببياناتي في صحيفة "النهار" عن الحريري منذ عام ١٩٩٣، لقد كتبت انه سيحرق لبنان، وهذا الكلام ليس جدياً وردناه في الاعوام التي تلت. لذلك فإن الحديث حالياً ليس متزامناً مع اي ظرف.

مع المعارضة

*بالانتقال الى موضوع المعارضة، اجريت لقاءات في باريس مع عدد من اعضاء لقاء قرنة شهوان، فهل توصلتم الى قواسم مشتركة تسمح بعودتكم الى اللقاء؟

-الاجتماع مع لقاء قرنة شهوان ليس بالضرورة ان يكون في اطار العضوية. ثمة اهداف اساسية تجمعنا، لكن لكل منا خصائصه، وقد تكون خصائصنا اوسع بقليل من خصائص غيرنا، نحن نتعاطى في لبنان وفق منظارين: التحرك الشعبي كحركة والخطاب السياسي. وللقاء ليس تنظيماً له هيكلية خاصة وتراتبية معينة. سواء تم لقاونا مع قرنة شهوان في صورة دورية او على الاهداف الاساسية، فهذا امر مهم جداً، واعتقد ان هذا الامر لن يتغير وسيكون ثابتاً.

*اي الانسبات التي دفعتكم الى الخروج من "قرنة شهوان" زالت؟

-الاكيد ان قسماً منها زال. ولكن اي لقاء يتصرف على اساس "لا وحده" ستمارس عليه الضغوط ويفقد الفرد فيه حرية الحركة. ولا اعني هنا حرية الحركة حيال القضية لأن لكل واحد طريقة تعبر مختلفة، ولكن نحن متفقون على الاهداف الاساسية واطمئن اللبنانيين الى ان لا مشكلة مع لقاء قرنة شهوان وكما قلت سابقاً، من ي يريد ان يترك الاهداف الاساسية فليتركها وحده ولن يترك احد معه.

*لا مشكلة مع لقاء القرنة ككل ام مع بعض الاعضاء؟

-الذين لم النفهم، لا اعرف بماذا يفكرون.

*في هذا الاطار يرز عدم لقائك الرئيس امين الجميل خلال زيارته باريس بعد واشنطن.

-انا الثابت ولست متحركاً، انا لا استطيع ان اجيب عنه.

*جرى الحديث عن زيارة سبقت لها عضو اللقاء سمير فرنجية فهل جرى اي اتصال بك؟

-السيد فرنجيه له اتصالات مع اعضاء في التيار في لبنان، ولم يحصل اي عرض لقاء معي.

* **هل يتجه مستقبل العلاقة داخل قوى المعارضة نحو التحالف اكثر؟**

-على غرار اي ائتلاف حكومي، قمنا بائتلاف معارض يحافظ فيه كل واحد على خصائصه، من دون ان يخل بالاهداف الاساسية.

* **المفارقة في الفترة الاخيرة ان اي اتصال لم يحصل بينك وبين الكنيسة المارونية، الـم يحصل اي اتصال؟**

-اي امر محتمل، ولكن حتى الان لم يتم اي اتصال.

* **بيدو من حديثك انك لا تريد اي تصعيد مع احد؟**

قراري النهائي، لا مشكلة لدى مع اي طرف حتى لو خرج من الخط السياسي الذي انا فيه. بعد ١٢ عاماً، على اللبناني ان يفهم الحرائق السياسية. لا اريد ان اكرر ما قلته سابقاً، من يريد ان يحترم المبادئ الأساسية فأهلاً وسهلاً به، ومن لا يريد فالرأي العام يحاسبه. ما دمنا قررنا الانخراط في الحياة السياسية اللبنانية الداخلية، فسيكون الرأي العام مسؤولاً عن المحاسبة. انا لا اريد ان احاسب احداً، كنا سابقاً نعمل وفق اسلوب معين، ولكن وضعنا نموذجاً جديداً في التعاطي خلال انتخابات المتن، وقلنا للجميع بعد هذا الانجاز، ان على كل واحد ان يعي النظر في مواقفه، ويقرر اي خط يريد ان يسلكه. ومن الان وصاعداً، قررت ان افضل مواقف التيار عن الآخرين. فلتليار مواقفه وسيبقى فيها، وطبعاً هناك افرقاء يؤيدونه، ولكن ليس باللون نفسه او حتى بالدرجة نفسها، فهناك احمر واحمر فاتح واحمر داكن وكذلك بالنسبة الى الاخضر. لكن هذه الالوان تتقرب وتتشابه من دون اي دمج بينها.

* **جرى الحديث عن زيارة سبقت بها النائب السابق نجاح واكيم لك؟**

لن تكون مفاجأة اذا زارني واكيم، فقد سبق له ان زارني. حالياً لا اتصال، ولكن اذا اراد زيارتي فأهلاً وسهلاً.

* **بالنسبة الى المشروع المقدم الى الكونغرس الاميركي حول الوجود السوري في لبنان، وفي ضوء ما اثير عن خلاف بين الكونغرس والخارجية حوله، اين ترى افق المشروع؟**

-هذا المشروع عارضته الخارجية الاميركية منذ بدأ الحديث عنه. وهذا امر ليس جديداً. وقد استغربت ما نشر في "النهار"، انه ليس الزامي، بالعكس انه قانون الزامي للادارة الاميركية. اما الخارجية فهي تعارضه وتعمل حتى تتم المصادقة عليه، وهذا الكلام قلته مرات عدة. ولكن اميركا ديمقراطية كبيرة وليس لديها "اجهزة" توقف عمل الكونغرس، لانه مجلس الشيوخ مصدر السلطات والتشريع. لا اريد ان ادخل في التدابير الادارية الاميركية، ولكن اود ان اوضح انه اذا عارضت الخارجية الاميركية القانون، فهو لا يعني انه لن يصدر بهذه المرة الاولى تصدر فيها قوانين لا تريدها الخارجية.

* **ما هو افق هذا المشروع؟**

-اعتقد انه من اهم المشاريع، وقليلة جداً المشاريع التي وصل فيها تبني اعضاء الكونغرس ومجلس الشيوخ الى مثل هذا العدد. فثلاث اعضاء الكونغرس والمجلس تبنوه، وهذا امر ليس سهلاً كما انه ليس من السهل توقيفه. يمكن ان يتأخر طرحه على التصويت ولكن هذا ليس مشكلة، ففي النهاية اعتقد انه سيقر.

***ذكر انك والتيار وراء انطلاق المشروع بعد زيارتك لواشنطن، وتعزز هذا الكلام بعد مؤتمر لوس Angeles.**

-انا اتبني ما قاله السيد طوني حداد في "النهار" تماماً، فالمشروع بدأ قبل 11 ايلول، الا ان 11 ايلول ساعد على الاقتناع به اكثر. والمعروف ان "مجلس المنظمات الاميركية - اللبنانيّة" و"التيار الوطني" عملا عليه.

***هل تزور واشنطن قريباً؟**

-الزيارة يمكن ان تتم في اي وقت، فالانتقال هنا سهل.

***ولكن زيارتك تأخذ ابعاداً مختلفة وليس كأي زيارة؟**

- هناك مناسبة قريبة و اذا حدثت سأزور واشنطن؟